

سلسلة النجاح

تأليف

إبراهيم الشمالي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد: فقول الله تعالى : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: 46] فقد رأيت في هذه الآية مفاتيح النجاح
التي تهتم كل من يريد النجاح ومن هذه الآية سوف أبدأ حديثي معكم
في كل كتب تطوير الذات يذكرون طرق النجاح ومفاتيحه ولا يزال أحدنا يقرأ تلك
الكتب فتزداد همته ولكن (لا تطور ولا نجاح) إنما هو شحذ للهمة دون عمل .. ولو
تأملت أخي القارئ هذه الآية جيدا لعرفت الطريق إلى النجاح وتطبيقه سهل للغاية
وقبل أن أكمل الحديث أريد منك أن تقول الان في نفسك :

[لقد خلقني الله في أحسن تقويم فلماذا أقول

لا أستطيع .. نعم أنا أستطيع .. أنا أثق بربي ..

عقلي من صنع الله .. ليس هناك أحد أفضل

مني .. كلنا سواء .. إن كان هناك أحد أفضل

مني ففضله بالتقوى .. ليس المال كل شيء ..

النجاح يبدأ من تحت الصفر ..]

كرر هذه الكلمات .. قبل أن تنتقل إلى الصفحة التالية

كرر هذه الكلمات .. قبل أن تنتقل إلى الصفحة التالية



بعد أن كررت العبارة السابقة عدة مرات نفسك لتفهم هذه الآية { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأَنْفَال: 46]

في هذه الآية ثلاث خطوات للنجاح :

الأولى : طاعة الله ورسوله في قوله تعالى (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

الثانية : لا نتنازع فيما بيننا في قوله تعالى (وَلَا تَنَازَعُوا)

الثالث : الصبر في قوله تعالى (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)



دعوني أعلق قليلا على الخطوة الثانية

التنازع هذه الكلمة الخطيرة .. كيف يحدث النزاع ولماذا النزاع .. فكّر قليلا واكتب في أسباب النزاع بين الناس :



إن أهم أسباب النزاع بين الناس (الدنيا - الحسد - الكراهية - عدم التسامح - الانانية -

لا يحب لأخيه ما يحبه لنفسه) الخ

انت تحلم بالنجاح ولن تحظى به إذا كنت تحب الدنيا وتعشقها .. والسبب أنك إذا أحببتها

تمسكت بها وسيطرت على كل ذاتك واشتغلت بالهموم وأضعت طاقتك في دنيا فانية ..

انجح وارتفع ولكن لا تعشق الدنيا .. ماسبب النجاح ,, حتى لو قرأت في سير الغربيين الذين

حققوا نجاحات واخترعوا الاختراعات لن تجد أحدهم أحب الدنيا .. وملذاتها ,, بل انقطع

عنها في سبيل تحقيق هدفه الذي رسمه ...

أنت تحلم بالنجاح ولن تحظى به إذا كنت تحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله .. فإذا رأيت انسان ناجح في حياته لا تحسده بل ادعوا له ان يوفق دائما في حياته .. وإذا رأيت انسان غني فادعوا الله له بالتوفيق وحسن الانفاق .. وإذا رأيت انسان فقير ادعوا له بالغنى ,, لا تحسد أحد ولا تبغض ولا تحب الا لله وفي الله , وساعد الناس .. كان بعض الصالحين يدعوا لعشرات الأشخاص في كل ليلة بأسمائهم فيقول .. اللهم اغفر لفلان ابن فلان ووفق فلان ابن فلان .. عشرات الاشخاص يدعوا لهم ولا يحمل في صدره غلا وحسدا لأحد.

هل لديك قوة تسامح لتفعل مثله ..



هل تعلم لو فعلت هذا ماذا سيحصل في نظامك؟؟

(التوتر والانفعال وضيق الصدر والارتعاش ..) كل هذه الأعراض

ستزول لأنك الان تمتلك قلبا سليما ... خلّص نفسك من الأحقاد

ومن حب النفس ... إذا خانك إنسان لا تكترث له ,, انساه .. لا يستحق ان

تهدر طاقتك عبثا لأجله إذا كان لديك وقت لتفكر به فوقّر هذا الوقت لتقرأ

صفحتين من القرآن الكريم ..

كَلِمَا تَذَكَّرْتَ أَحَدًا مِنَ الَّذِينَ سَبَّبُوا لَكَ إِزْعَاجًا فِي حَيَاتِكَ وَتَنَازَعْتَ مَعَهُمْ
لِأَجْلِ دُنْيَا، افْتَحْ كِتَابَ اللَّهِ وَاقْرَأْ .. لَدَيْكَ طَاقَةٌ عَظِيمَةٌ لَا تَسْتَفِدُّهَا بِالْحَقْدِ
وَالْمَشَاحِنَةِ .. قَالَ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا) رَكِّزْ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُخْرَى الَّتِي تَلِيهَا
(وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أَي تَذْهَبُ قُوَّتُكُمْ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ ، اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ
النِّزَاعَاتُ تَذْهَبُ بِقُوَّةِ الْمَنَازَعِ وَتُضْعَفُهُ .. لَكِنْ هَلْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ مَا مَعْنَى
تَفْشَلُوا فِي الْآيَةِ ؟؟؟



في تفسير الطبري رحمه الله ذكر ان الفشل هنا هو الضعف
والجبن .. هكذا كان الفشل في تعريفهم .. هو بالفعل جبن
وضعف .. لا يكون الناجح ضعيفا او جبانا **لحالات عدة**

وهي: إذا كان ضعيف الشخصية فلن نجح في حياته لابد أن يكون قويا لا
يخاف الا الله . ولا يخاف من المصاعب ويتحلى بالشجاعة .. الجبان
والضعيف لا يمكن أن يكونوا ناجحين ..

ردد هذه العبارة :

أنا قوي ولست جباناً .. أستطيع أن أفعل المستحيل .. لأن الله خلقني وكل
أمر بيديه , الله كرّمني .. الله كرّمني .. الله رزقني .. الله رزقني .. الله

الخوف من الفشل

فالكلمة الاولى الخوف والثانية الفشل وتسلط الضوء على الكلمة الأولى .. فعندما تريد ان تحقق هدفا ما وتخاف في البداية من فشل المهمة أو عدم نجاحها فعليك أن تطلب العون من الله بأن يساعدك ويرسل لك من يعينك لتحقيق الهدف والخوف لا بد منه وقد خاف النبياء على عظمتهم وايمانهم ونحن الصغار من باب اولى ان نخاف ..

قصة: لما أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون كانت الأحداث كالآتي :

((قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ

(13))) الشعراء . فضيق الصدر الذي يحصل كما صوّره موسى عليه السلام في كلامه

تكذيبهم لو كذبوه . وخاصة مع العلة التي كانت في لسانه . والشاهد أنه طلب العون من الله

في البداية على اتمام مهمته ولو انه يعلم في نفسه أنهم سيكذبونه لأنه رأى طباعهم وعرف

قومه حق المعرفة . وبعد أن طلب العون من الله طلب أيضا أن يكون معه رفيق يساعده

ويسانده . (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ) وللحظة أريدك ان تقف هنا .. السؤال لماذا اختار اخاه هارون

؟؟ لأنه كان أميناً صادقاً ناصحاً مطيعاً لموسى عليه السلام بالاضافة الى تقواه وايمانه .

المقصود هنا إذا أردت أن تنجح ولا تخاف الفشل في مهمتك عليك بالآتي :

- 1- أن تطلبوا لعون من الله بإخلاص .
- 2- أن تشكوا الى الله ضعفك وخوفك .
- 3- أن تطلب من الله من يسانداك ويعينك في الحياة .



SUCCESS

إذا لم تجد من يعينك من البشر فماذا تصنع؟؟

لقد أصابني اليأس من الناس فما من أحد يعين أحدا الا من رحم الله ..

لم أكمل دراستي ولم تكن هناك بوادر نجاح .. أعمل في مكان لا أراه مناسبا لأحقق نجاحي

, أوريما لا أعمل في الحقيقة الا لأجل قوت اليوم .. أين بيتي وأين زوجتي ... هل يا ترى

سأكون غنيا فأجلس على شاطئ البحر أستمتع بتلك الأجواء والرسوم .. هذا الكلام يسبح في

شرايين بعض الناس إن لم يكن أغلبهم ..

أيقنت وآمنت بما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم , طلبت منه ابنته المقرّبة فاطمة رضي الله عنها خادما يخدمها وما طلبته الا لأنها متعبة , تريد من يعينها .. لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها (" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ خَادِمٍ ؟ تُسَبِّحِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ , وَتَحْمَدِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ , وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَعِنْدَ مَنَامِكَ ")¹ . ربما تسأل وتقول لماذا أضع هذه القصة بين يديك ؟؟ وكيف نربط بين موضوعنا وهذه القصة ..

¹ رواه مسلم في صحيحه (2728)

والجواب أن الربط الحقيقي كما تربط بين طلب فاطمة الزهراء رضي الله عنها وجواب النبي صلى الله عليه وسلم لها .. فهي طلبت خادما وهو أعطاهما (عمل) لو صنعته كان لها خيرا من الخادم وبهذا ننتقل الى عنوان :

كيف تزيد من قوتك؟؟

القوة في كل شيء (العلم والجسم)



وجدت في القرآن وصفات عظيمة لتزيد من قوتك وهنا سوف أورد البعض منها لن أذكرها جميعا لكن سأذكر البعض حتى نزيد من قوتنا ..

في القرآن وجدت هذه الاية ((وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)) (52).سورة هود

إذا أكثر من الاستغفار تزداد قوتك بإذن الله وهذا واضح لا يحتاج الى شرح لو قرأت الاية

أما الفعل الثاني الذي يزيد من القوة هو الذكر الكثير في سورة الجمعة (وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10)) والفلاح يستلزم القوة الجسدية او العلمية فلا تجد الاحمق ناجح في

حياته . إنما النجاح لمن قويت عقولهم والفلاح مقرون بذكر الله وبعض الناس يشكوا من

الفشل وهو لا يذكر الله الذي قال ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45)) فهم مع ثباتهم فيا لمعارك محتاجون إلى عاملين لأجل النجاح

(الأول) هو القوة الجسدية (الثاني) الذكاء في ادارة المعارك وهي القوة النفسية العلمية

وأعطاهم الله تعالى العلاج والجرعة التي تقربهم من الانتصار بعوامله (واذكروا الله كثيرا) ..
مع قصة فاطمه رضي الله عنها عندما طلبت خادما , قال له النبي صلى الله عليه وسلم
(تُسَبِّحِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) وهنا ننتقل إلى عنوان جديد :

القوة في التسييح والاعتراف بظلم النفس: الكثير يظن أن زوال النعمة بسبب كفران النعم
وعدم الشكر . وأنا أقول بالاضافة الى هذا ننسى العامل الأساسي في ثبات النعمة وهو
التسييح وسأورد دلائل على هذا الكلام حتى لا يقال لي من أين جئت بهذا؟؟

في قصة أصحاب البستان المعروفة لما رأو زوال النعمة منهم وهو البستان الذي ورثوه من والدهم شعروا ان كل ما يملكون قد زال فقال أحدهم للبقية كما ورد في القران (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) فكانت غفلتهم عن التسييح بالاضافة الى ما فعلوه من الشر سبب في زوال نعمهم وهم بعد أن ذكّرهم الأوسط بالتسييح قالوا (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) فهم مع التسييح اعترفوا بالظلم الواقع منهم ثم في الدليل الثاني ما ذكره

سبحانه في قصة ذي النون فقال: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى

فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ..) الاية .

فقد وحدّ الله تعالى أولاً ثم سبح الله تعالى ثانياً واعترف بالظلم ثالثاً فكانت النتيجة (فَاسْتَجَبْنَا

لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) استجاب الله تعالى وأعاد إليه النعمة بعد زوالها لما

ذكر الله وسبّحه على وجه الخصوص وكانت الاية دليل على النجاة لنا عندما نمر بحالات

الضنك لو فعلنا ما فعله ذا النون عليه السلام .

ومن هنا نلخص ما ذكرته :

- التسبيح سبب للقوة والحفاظ على النعمة
- التسبيح والاعتراف بالظلم سبب للنجاة من الغم



الربط بين الطبقات والجمال سيكون مفهوما جديدا لدينا .. فأما الحديث عن الطبقات فالمقصود هو التفضيل الحاصل بين الخلائق وحتى بين الأنبياء , فلقد فضل الله تعالى بعض الناس على بعض وهذا من عدله سبحانه , إذ انهم لو كانوا طبقة واحدة لمسحت كثير من الأشياء التي لن يكون هناك داعٍ لها أصلا . وما حديثي الان الا في التفضيل المادي (فبعضهم غني وبعضهم فقير) فخرج أناس من بطون أمهاتهم إلى فرش الحرير المرصع بالذهب , وخرج بعضهم ليجدوا أنفسهم في خيام متنقلة لا يعرفون الا الفقر وبين هذه

الطبقات تفاوت ودرجات , والعامل منا من أدرك انها الحياة , وأن الخلود والتفضيل الأكبر

والأعظم في الآخرة حيث قال الله تعالى (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ الْكِبْرُ

دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (21). الاسراء

وهذا التفاضل له حقيقة عظيمة ومعنى جليل , فمع هذا التفاضل ربما حرم الله الفقير الغنى

لأنه يعلم أن الغنى سيطغيه فحماه من المتعة الزائلة وربما حرمه الغنى لأجل أن يرفع درجته يوم

القيامة فكلما كان المؤمن فقيرا كان اقرب وأرفع . فلا تظن ان فقرك هو شؤم أو فشل ولأن

كتابي أتحدث فيه عن النجاح لذا أقول أنه ليس من الضروريات أن يكون النجاح غنيا
(النجاح لا يحتاج إلى الغنى دائما بل يحتاج إلى العزم) في كل كتب ادارة الذات وكتب التي
تتحدث عن النجاح هناك طرق كثيرة تذكر ولتجنب التكرار ذكرت سابقا أن النجاح يحتاج إلى
قوة وهذه القوة تستخدم في حال الامتلاك فلن تستفيد من قوة غيرك إن لم تمتلكها فتنسب
هذه القوة إليك والذي أعنيه أن القوة إما أن تكون (الغنى) أو (العلم والذكاء) أو (القوة

الفسدية) أو (الاهتمام من قبل المجتمع وبذلهم لأنواع القوى في سبيل تحقيق هدفك)

وكل هذه القوى تتحقق بما ذكرته سابقا ..

(وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) لن تستطيع أن تنفي هذا الخبر لأنه من كلام الله وليس من

كلام البشر .

وأيضاً أن جميع أنواع الفلاح التي وردت في القرآن والسنة قد جمعت بعضها في هذه الأمور

1- الإيمان بالله سبب للفلاح الأعظم : (قد أفلح المؤمنون)

2- التقوى (واتقوا الله لعلكم تفلحون)

3- ذكر الله وخاصة التسييح : (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

4- الاستغفار : (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) (52).سورة هود

5- شكر النعمة والقناعة وعدم التذمر (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون)

6- فعل الخير (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)

7- تزكية النفس بالخلق الحسن فكثير من العلماء نجحوا وفضلوا على غيرهم بأخلاقهم

قال الله تعالى (قد أفلح من زكاها .)

8- التوبة من الذنوب سبيل للفلاح والنجاح (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم

تفلحون)

9- التقرب الى الله والجهد بكل معانيه بداية من جهاد النفس سبيل عظيم من سبل

النجاح والفلاح (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

10- الابتعاد عن المحرمات التي ما حرّمها الله علينا إلا لأنها سبب الفشل حياتنا وضيق

العيش بالنسبة لنا ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90))

ولا ننسى ما يقوله المؤذن في كل يوم (حي على الصلاة حي على الفلاح) وهذا الفلاح
الكبير في المحافظة على الصلاة .

انتهى الجزء الأول

ترقبوا الجزء الثاني إن شاء الله

لأي تعليق على الجزء الأول

Abuasaac89@gmail.com

الحمد لله رب العالمين

SUCCESS

النجاح

